خامسًا:

النهي عن التوكل على غير الله

قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم :

(يدخل الجنّة من أمّتي سبعون
ألفاً بغير حساب ولا عقاب)،

قيل: من هم؟ قال:

(هم الذين لا يسترقون، ولا
يكتوون، ولا يتطيّرون، وعلى
ربّهم يتوكّلون)

خامسًا: النهي عن التوكل على غير الله

ومن صوره:

١- التوكل على غير اللَّه.

٢- تعليقُ التميمة لجَلْبِ نَفْع أو دَفْعِ ضُرّ.

٣- تعليقُ التمائم والرُّقى والتِّوَل.

* * *

١- النَّهْيُ عن التوكل على غير الله:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٣].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَتَوَكَّلُوا	فوضوا أمركم واعتمدوا على اللَّه مع فعل الأسباب المشروعة.
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ	الوجل: شدة الخوف من اللَّه.

١- التوكل شرط في صحة الإيمان لقوله: «وعلى اللَّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين» [المائدة: ٢٣].

٢- التوكل على غير اللَّه قسمان:

الأول: توكل فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه كالتوكل على غير اللَّه من الأموات أو الغائبين، في جلب نفع أو دفع ضر كشفاء المريض، وطلب النصر، فهذا شرك أكبر.

الثاني: توكل على المخلوق فيما أقدره اللَّه عليه كالتوكل على الطبيب في جلب الشفاء، والعتاد في الجيش في جلب النصر، وهذا من الشرك الأصغر.

٣- توكيل الغير في أمر من أمور الدنيا لا شيء فيه، لكن لا يقال: توكلت عليك، إنما وكلتك.

٤- الأخذ بالأسباب مع الاعتقاد أن المسبب هو اللَّه لا ينافي التوكل.

٥- من ثمرات التوكل نيل محبة اللَّه ونصر اللَّه والنجاة من الشدائد وراحة القلب

٢- النَّهْيُ عن تعليق التميمة لجَلْبِ نَفْعٍ أو دَفْعِ ضُرٍّ

قَالَ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» [رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢].

عن عقبة مرفوعًا «من تعلَّق تَميمةً فلا أتمَّ اللَّهُ له، ومَن تعلَّق ودَعَة فَلا ودعَ اللَّهُ له» [رواه أحمد / ٤/ ١٥٤، وصححه الحاكم].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَعَلَّقَ	علقها على نفسه، أو على غيره، واعتمد عليها وجعلها همه.
وُكِلَ إِلَيْهِ	أسند إليه، وفوض.
تَميمة	التميمة: شيء يعلق على الأولاد من العَيْن.
فلا أتمَّ اللَّهُ له	دعاء عليه أن لا يتم اللَّه أموره.
ودَعَة	الودعة: شيء يشبه الصدف يخرج من البحر يعلقونه اتقاء العين.
فَلا ودعَ اللَّهُ له	لا جعله في دعة وسكون، ولا خفف اللَّه عنه ما يخافه.

أقسام التعلق بغير اللَّه:

١- **ما ينافي التوحيد من أصله:** كمن يتعلق بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، معرضًا عن اللَّه، كتعلق عباد القبور بمن فيها، أو التعلق بتميمة أو ودعة عند المصائب.

٢- **ما ينافي كمال التوحيد:** كمن يعتمد على سبب شرعي مع الغفلة عن المسبب - وهو اللَّه جل جلاله - فهو من الشرك الأصغر.

٣- **لا ينافي كمال التوحيد ولا أصله:** كمن يتعلق بالسبب، مع اعتماده على اللَّه، ويعلم أنه لو شاء اللَّه لأبطل أثره، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة اللَّه.

والكمال: أن لا يتعلق القلب بالسبب، بل يتعلق باللَّه، مع أخذه بالسبب.

تَدْرِيبِي

١- عرف (التوكل).

ج: .....

٢- ما حكم التوكل على الأموات أو الغائبين في جلب نفع أو دفع ضر؟

ج: .....

٣- ما حكم توكيل الغير في أمر من أمور الدنيا؟

ج: .....

٤- ما كمال التوكل؟

ج: .....

٥- ماذا يشترط في الأخذ بالأسباب كي لا ينافي التوكل على اللَّه؟

ج: .....

٦- اذكر ثلاثًا من ثمرات التوكل على اللَّه.

ج: .....

٧- متى ينافي التعلق بغير اللَّه أصل التوحيد؟

ج: .....

٨- متى ينافي التعلق بغير اللَّه كمال التوحيد؟

ج: .....

٩- متى لا ينافي التعلق بغير اللَّه كمال التوحيد ولا أصله؟

ج: .....

٣- النَّهْيُ عن التمائم والرقى والتِّوَلة:

عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» [أبو داود. وانظر صحيح أبي داود./ ٣٨٨٣].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الرُّقَى	هي ما يقرأ على الإنسان بغير ما أنزل اللَّه لجلب نفع أو دفع ضر.
وَالتِّوَلَةَ	شيء يصنع يزعمون أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته.

١- الرُّقى والتمائم والتولة، من صور الشرك،لأن فيها تعلقًا بغير اللَّه في طلب النفع، أو دفع الضر، كأن تُعلق على حيوان أو إنسان أو دار.

٢- الرُّقى المشروعة: ما كانت خالية من الشرك، وذلك بتوفر ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون بأدعية مشروعة من الكتاب والسنة.

الثاني: أن تكون بلغة عربية مفهومة.

الثالث: أن يعتقد أنها سبب، وأن النفع والضر بيد اللَّه.

٣- الرُّقى المحرَّمة: ما اشتملت على شرك واستعانة بغير اللَّه، أو كانت بلغة غير مفهومة،كمن يقرأ على مريض بألفاظ غريبة، لاحتمال أن يكون فيها شرك.

٤- الراجحُ في التمائم المشتملة على القرآن: المنعُ، لِئلا يكون ذريعة للشرك، ولعموم النهي، وصيانة للقرآن الكريم من الإهانة.

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- متى تكون الرقى مشروعة؟

ج: .....

.....

٢- متى تكون الرقى محرمة؟

ج: .....

.....

٣- لماذا كانت التمائم والتولة من الشرك؟

ج: .....

.....

٤- ما حكم التمائم المشتملة على القرآن؟

ج: .....

.....

السؤال الثاني: اذكر فرقًا بين كل مما يأتي:

١- الرُّقى والتِّولة.

ج: الرُّقى: .....

ج: التِّولة: .....

٢- التِّولة والتميمة، والودعة

ج: التِّولة: .....

ج: التَّميمة: .....

ج: الوَدعة: .....